وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان السنة الثالثة ليسانس تاريخ عام
مقياس: تاريخ أوربا و الأمريكيتين الأستاذ: د.صابر نورالدين

المحاضرة رقم 4

أوضاع أوربا ما بين 1815و 1870

انتقلت أوربا من مرحلة المشاكل و الحروب الداخلية بعد نهاية مرحلة ما اصطلح عليه تاريخيا بالحروب النابليونية حيث حاولت الدول الأوربية التصالح و التفاهم من خلال عقد مؤتمرات كان أولها و أهمها مؤتمر فيينا 1815م الذي أثر بقراراته و نتائجه في مستقبل أوربا و أوضاعها مدة طويلة من الزمن، حيث ظهرت المصالح المتضاربة بين الدول ، و اتجهت نحو الاستعمار لتلبية حاجات الثورة الصناعية. و فيما يلي أهم ما ميز أوضاع أوربا في هذه الفترة.

I.الأوضاع السياسة: لم تتغير خريطة أوربا كثيرا خلال النصف الأول من القرن 19م، حيث شهدت ظهور دول حديثة مثل بلجيكا ، صربيا و اليونان.

1- في أوربا الغربية: أخذت البرجوازية السلطة و حلت الحرية اللبرالية، ففي إنجلترا أصبح الفحم هو المصدر الأكبر للطاقة في عصر البخار و الثورة الصناعية ، و تراجعت سلطة النبلاء و ملاك الأراضي، أما فرنسا فشهدت عودة الملكية (لويس 18)، و حاول خلفه شارل العاشر توجيه أنظار الشعب نحو احتلال الجزائر 1830، إلا أن ثورة شعبية أطاحت به في جويلية من نفس السنة، كما ظهرت بها ثورة أخرى عام 1848م نتيجة لتعنت الملك و رفضه لدعوات الإصلاح.

2- في أوربا الوسطى: حافظت الأرستقراطية على امتيازاتها السياسية و الاجتماعية في إمبراطورية النمسا، مما هيأ الظروف لظهور حركات قومية في كل من ألمانيا و إيطاليا ، فألمانيا كانت تضم أكثر من 300 دولة متجمعة في اتحاد كونفدرالي (كونفدراسيون) بلا تأثير ، أما إيطاليا فلم يكن يجمع بينها أي رابط ساسي حيث كانت مقسمة إلى إمارات و ممالك متعددة.

3- أما في أوربا الشرقية: فظهرت روسيا كقوة سياسية في عهد القيصر نيكولا الأول ، حيث توسعت في بولونيا و هددت أقاليم الدولة العثمانية خلال حرب القرم منتصف القرن 19م، و شهدت حكما سياسيا مطلقا سيستمر حتى الثورة البلشفية عام 1917م.

II - الأوضاع الاقتصادية: احتفظت إنجلترا بتفوقها الاقتصادي بعد عام 1815م، فهي مهد الثورة الصناعية الأوربية خلال القرن 18م، و قد ازدهرت الحياة الاقتصادية بفضل اكتشاف الآلة، و بقيت لمدة 100 عام مصنع العالم، بينما بقيت معظم دول أوربا متخلفة صناعيا و اقتصاديا بسبب منع إنجلترا تصدير الآلة إليها حتى عام 1815م، و خاصة فرنسا و أقاليم النمسا حيث كان الاقتصاد الزراعي سائدا، أما في ألمانيا فقد شهدت قيام اتحاد جمركي بين الدول الألمانية (الزولفرين)، كان النواة الأولى لقيام وحدتها في عهد بسمارك.

تزايد عدد العمال في العالم و ظهرت النقابات العمالية، بينما تناقص عدد الرأسماليين مما أدى إلى اشتداد التنافس بين الطرفين، و قد برزت الاشتراكية في القرن 19م لمعالجة هذا التناقض. كما تسببت الثورة الصناعية في إثارة مسألة توزيع المنتجات في الأسواق، و الحاجة للمواد الأولية مما أدى إلى قيام المنافسة الاستعمارية بين الامبراطوريات الصناعية الكبرى حيث سيطرت على خمس أراضي الكرة الأرضية، و عشر سكانها، و استطاعت أوربا خلال جيل واحد تقسيم إفريقيا التي تبلغ مساحتها4 أضعاف مساحة أوربا.

III- الأوضاع الثقافية: امتدت الرومانتيكية إلى دول أوربا بسبب الاستقرار السياسي بعد 1815م، كما شهدت الساحة الأدبية ظهور الاتجاه الراديكالي منذ 1830م، حيث أصبح عاملا مهما في حركات التحرر و توجيه الشعور القومي داخل أوربا.

انتشرت المسارح و ظهرت كتابات فرنسية كثيرة عن عبقرية شكسبير، كما ظهرت كتابات هيجا (أستاذ الفلسفة الألمانية) خاصة مؤلفه " أسس فلسفة الحق" و الذي ضمنه بأفكار سياسية عديدة أهمها : أن الدولة التي تمتلك درجة أعلى من التنظيم و الثقافة من حقها أن تبتلع الدولة الأدنى.